

صور من جهاد الشهداء  
عن المخطوطات القبطية الكندية

٣

ئاپتىرى ھەرە ۋە ئەۋەز  
خەنە مۇسۇم

شَاهَةُ الْقَدِيسِ

أَنْبَابُ سُورَةِ الْأَسْقَفِ

١٩٧٠

يوسف حبيب

مليكة حبيب يوسف

صور من جهاد الشهداء  
عن المخطوطات القبطية الالازرية

٣

ΤΗΑΡΤΥΡΙΑ ΜΤΕ ΦΗ ΕΩΟΤΑΒ  
ΑΠΔ. ΠΙCΟΥΡΑ.

شهادة القديس أبا بسورة الأسقف

مترجم عن المخطوطات القبطية تكnight المازريكان ومنتقد بورجيا من:

Les Actes des Martyrs de L'Egypte tirés des  
Manuscrits coptes de la bibliothèque vaticane  
et du Musée Borgia .

HENRI HYVERNAT

Professeur d'assyriologie et d'Egyptologie  
Paris, Rome, 1886.

يوسف حبيب

عليكه حبيب يوسف

# تمحيد

و... عبّة الله وشركه يسوع المسيح الذي أحبنا أولاً : سلم نفسه للهوت لاجلنا لكي يفتدينا من خطايانا وشرورنا . نحن أيضًا ، يا أحبابي ، يجب علينا أن نحبه ونسلم أنفسنا للهوت لاجله ، لكي يبينا محبته ويكون معنا ، وترث خيرات ملكوت السموات .  
 ليتنا ننالها بمحبة البشر التي ليسوع المسيح ربنا .

لما كان الأسقف الطوباوي الأنبا بسورة <sup>(١)</sup> على وشك الذهاب لكي يأخذ إكليل الشهادة الذي كان قد أعد له ربنا يسوع المسيح ، كان يخاطب كل الشعب الذي كان يعلمه بهذه الكلمات وهذه الوصايا . فكان كل جهور الشعب يصيح وسط الدمع الكثيرة والألم الشديد قائلاً :

وَالْوَيْلُ لَنَا يَا أَبَانَا الْقَدِيسِ ، تَمْضِي مُنْطَلِقاً وَتَرْكُنَا يَتَّمِي .  
 مَنْ الَّذِي يَقُولُ خَرَافٌ رَعَيْتُكَ ؟ مَنْ تَسلَّنَا ؟ ،

وكان اليتامى والآلام في حزن شديد ، يكون من أشد أعمال الرحمة المظيمة والخير الذي كان يصنعه بسبب محبة المسيح وجوده العظيم . كانوا يصرخون :

(١) يذكر اسمه في بحث المقدمة .



غبطه آبينا الطوباوي المكرم رئيس الاساقفة الأنبا كيرلس السادس  
بابا وبطريرك الكرادزة المرقسية

يَارَبِّ سَكُونٍ، وَمَنْ، مُهَاجِرٌ مَوْجِينٌ، أَنْتَ مَهْبِبُ

فَلَهُنَّ تَسْلِمُنَا ؟

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَقُودُنَا وَيَعْلَمُنَا التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، وَإِنْ تَجِدُ أَبَا<sup>١</sup>  
صَاحِبًا يَرَفِّ بِحَالَنَا ؟

+++

## ذَكْرِي شَعْبَهُ لَهُ

يَا أَبَا الضَّعْفَاءِ حَامِلَ الْخَبْرِ الطَّيِّبِ لِلأَرْأَمِ وَالْيَتَامَى وَالْفَقَرَاءِ،  
يَا أَبَا الْمَعْزِى لِشَعْبَكِ، يَا مِنْ تَهْضِئُ فِي كِنِيَّتِكِ، مَهْبِبُ الْمَرْضَى،  
يَا يَلُوذُ بِكَ مِنْ كَانَ فِي احْتِيَاجٍ، نَجَاهَ الْمَأْسُورِينَ، الرَّانِحةَ الْرَّكِيَّةَ  
لِكِنِيَّتِكِ الْمَقْدِسَةَ، أَنْتَ تَذَهَّبُ، فَنِّي ذَا الَّذِي يَسْتَطِعُ أَنْ يَقُولَ  
ثَالِكَاتِ الْمَسِيحِ الْحَيَّ إِلَى نَسْمَهَا مِنْ فَكِ الْمَقْدِسِ؟

مِنَ الَّذِي يَسْتَطِعُ أَنْ يَعْلَمَنَا لِيَعْدَنَا عَنْ طَرِيقِ الْخَطِيَّةِ،  
فَنَخْلُصَ مِنَ الشَّيْطَانِ رَأْعَرَاهُ الْأَشْرَارُ لَكِ يَضْمَنَا إِلَى الْمَسِيحِ؟  
مِنَ الَّذِي يَسْتَطِعُ أَنْ يَصْلِي مِنْ أَجْلَنَا فِي نَجَارِبِنَا، فِي مِنَافِشَاتِنَا،  
فِي خَلْفَاتِنَا بِعَصْنَا مَعَ الْبَعْضِ، لَكِ يَعْطِينَا الْمَسِيحُ السَّلَامَ، كَمَا  
كَانَ يَفْعُلُ بِفَضْلِ التَّعْلِيمِ وَالصَّلَواتِ الَّتِي كَنْتَ تَرْفَعُهَا مِنْ أَجْلِنَا  
لِيَلَا وَنَهَارًا، تَرَكَ خَرَافَكَ أَمْ يَرْعَاهَا؟ مِنْ يَسْهُرُ عَلَيْهَا؟ مِنْ يَذَارُهَا

• تَسْبِيلَةٌ بِهَذِهِ الْمَوْلَى (٢)

سُقُوفٍ وَحُسُنٍ مِنْ أَمْوَالِهِ الْهَدَابِ، بَنَاءً إِسْبِيَّاً لِلَّذِينَ يَمْرُّونَ  
الْأَرْوَاحَ؟ أَنْ لِسَانِهِمْ أَحَدٌ مِنْ سَيفِ ذِي حَدِينِ، أَنْهُمْ أَقْوَى  
مِنَ الْأَسْدِ،

وَفِيهَا كَانُوا يَقُولُونَ ذَاكَ كَانَ كَاهِمٌ يَكُونُ، الصَّغَارُ وَالْكِبَارُ،  
الشَّيْرُوخُ وَالْأَطْفَالُ؛ وَبِرْجُوهُ أَلَا يَتَرَكُهُمْ، بَلْ يَقِنُ مَعْهُمْ لِكَى  
يَعْزِّزُهُمْ وَيَقْوِيْهُمْ. لَكَنَّهُ لَمْ يَقْتَنِعْ وَقَالَ: أَنِّي لَسْتُ أَحْسَبُ حِيَاتِي  
شَيْئًا حَتَّى أَكُلَّ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَخْذَنِي مِنَ الْرَّبِّ يَسُوعَ.

وَإِذْمَنْ يَسْتَطِعُ الْمُجْعَنْ أَنْ يَقْنِعَهُ، سَكَنَتْ رَأْسُهُ وَأَكْتَفَوْا بِالْقَوْلِ:  
لَنَكُنْ مُشْيَّثَةَ الرَّبِّ. وَلِيَعْطُوكَ الرَّبُّ الْقُوَّةَ وَصَلَّ لِأَجْلَنَا ..

## صَلَاةٌ

أَمَا إِلَيْنَا بِسُورَا، الْأَسْقَفُ الطَّوْبَاوِيُّ، فَرَفِعَ عَيْنِيهِ نَحْوُ  
الْمَهَامَ، قَاتِلًا، يَارَبِّ يَسُوعَ عَالِقَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الْمَرْتَبَةِ وَغَيْرِ الْمَرْتَبَةِ،  
الَّذِي كُلَّ خَلِيقَتِهِ مَلْوَهٌ خَوْفًا أَمَامَهُ، خَاضِعًا لَهُ، احْفَظْ شَعْبَكَ فِي  
الْبَرِّ، وَالْوَحْدَةِ، وَالشَّرَكَةِ الَّتِي تَجْمِعُهُمْ، مِنْ أَجْلِ كِنِيَّتِكِ الْمَقْدِسَةِ  
الْجَامِعَةِ الرَّسُولِيَّةِ. بَدَدَ الرَّوْبَعَةِ الَّتِي قَامَتْ ضَدَّ قَطْبِكَ الْمَقْدِسِ  
الَّذِي اقْتَفيَتِهِ بِثَمَنِ دَمِكَ الْحَمِيَّ، يَسُوعَ رَبِّي؛ احْفَظْ شَعْبَكَ، وَاحْمِه  
إِلَى أَنْ يَحْلَّصَ مِنْ هَذَا الدَّهْرِ التَّشَرِّيْرِ الْحَالِيِّ. لِيَحْفَظَكَ رَبِّي يَسُوعَ

الْمَسِيحُ وَيَسِيرُ عَلَيْكُمْ لَكَ يَقُولُ دَكَّ إِلَى مَلْكُوتِهِ الْأَبِدِيِّ .  
ثُمَّ بَارِكُوهُمْ جِيئًا مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ . وَأَقَامَ الْقَدَسَانِ  
وَنَأَوْلَ الشَّعْبَ مِنْ جَسَدِ وَدَمِ الْمَسِيحِ . وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى لِاجَاهِمْ ،  
وَضَعَ يَدِيهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَأَعْطَاهُمُ السَّلَامَ .

## تَحْكِيمَةُ وَتَوْدِيعُ

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « يَا إِخْرَقَ الْأَجَاهِمِ الَّذِينَ أَعْزَمْتُمْ بِكُلِّ رُوحِي  
وَكُلِّ نَفْسٍ ، أَنِّي أَحِيكُمْ جِيئًا فِي حَمْبَةِ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ . صَلَوَا إِلَيْهَا  
مِنْ أَجْلِ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِكُمْ ، أَمَامَ الْمَسِيحِ ، حَتَّى أَسْتَحْقَ أَنْ أَكُلَّ  
سَعِيًّا وَأَتِمَّ الْحَدَّةَ الَّتِي أَوْتَنْتُ عَلَيْها . هَذِهِ رَغْبَتِي وَهَذَا هُوَ الْمَدْفَعُ  
الَّذِي أَسْرَعَ لِكَ أَدْرِكَ . أَعْرِفُ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْنِي بِالْجَسَدِ . أَنِّي  
بِرِّيَّهُ فِي تَرْكِي إِلَيْكُمْ جِيئًا . لَمْ أَنْسِبْ مِنْكُمْ بِلَأْرَادَتِكُمْ بِكُلِّ إِرَادَةِ  
الْرَّبِّ بِمَا هُوَ حَلَّاصُ نَفْوسِكُمْ ، حَسْبَ الْحَمْبَةِ الَّتِي أَكَنَّا لِلْجَمِيعِ  
فِي رَأْفَاتِ أَهْمَهِ . لِيَسَارِكُمْ كِرْمُ رَبِّي يَسْوَعُ الَّذِي هُوَ فِي وَسْطِكُمُ الْآنَ  
وَيُحَفَّظُكُمْ : لِيَقْدِمُوا وَلِيَقْرُبُوكُمْ وَلِيَخْلُصُوكُمْ بِقُوَّتِهِ الْمَقْدَسَةِ . لِيَكُنْ  
مَعَنِي وَيُحَفَّظَنِي بِحَفْظِهِ الْإِلَهِيِّ الْمَجِيدِ حَتَّى أَسْتَحْقَ إِلَى كَلِيلِ الَّذِي  
أَشْتَهِيَ الَّذِي أَعْدَهُ لِلَّذِينَ يَحْبُّونَهُ حَقًّا ، وَيَتَأْمُونُ حَقًّا ، مِنْ أَجْلِهِ .  
رَبِّنَا يَسْوَعُ الْمَسِيحُ هُوَ اللَّهُ : أَخْذَ شَكْلَ الْبَشَرِيَّةِ فِيهَا عَدَا

## إِكْلِيلُ الْجَهَادِ

وَفِيهَا كَانَ الْأَسْقَفُ الْقَدِيسُ يُودِعُهُمْ ، لِكَيْ يَذْهَبَ يَا لِأَخْذَ  
إِكْلِيلَ الشَّهَادَةِ ، كَانَ الْفَقَرَاءُ وَالْأَرَاملُ وَالْيَتَامَى يَكُونُونَ وَيَصْرُخُونَ  
وَهُمْ يَذْكُرُونَ الْحَيْرَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُمْ : لَانَهُ كَانَ مُجَاهِدًا مُكْتَمِلًا  
فِي كُلِّ الْفَضَائِلِ ، مُتَمَمًا كُلَّ إِرَادَةِ الرَّبِّ .

وَذَهَبَ الْأَسْقَفُ التَّيْلِيلَ بِطَلَّ الْمَسِيحِ ، الْقَدِيسُ الْأَبَابَا بِسُورَا ،  
لِتَقْابِلَةِ الْأَسَافِقَةِ الْتَّلَاثَةِ زَمَلَانَهُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَعْظِمُ بِكُلِّ حُرْيَةِ ،

قال لهم الحاكم : إنكم تظرون أنكم بلا قلب ولا عقل .  
لذلك تحقرن المدايا التي أعدكم بها ، وتعرضون أنفسكم لغبتي  
وتحملون أعبابكم كناكري الجيل ..

## الاعتراف باليسوع

فرد القديس الأسقف بسورا وقال للحاكم : أنا مسيحيون  
ولا نعرف إله آخر غير يسوع المسيح ؛ ولن تعبد إلهآ سواه  
وأنا مستعدون لاحتلال العذابات ، لأننا متوجلون للذهب  
إلى الله ..

قال لهم الحاكم : إن كنتم لا تذبحون سوف تندمون على  
ذلك جداً. اشفعوا على أنفسكم حتى لا تقعوا تحت طائلة العذاب ..  
أمّا هم فقالوا : هل تصنع ما تأمرنا به ؟ فأعاد الحاكم عرضه  
قائلاً : اذبحوا شلاً ثم توروا ميتة شنيعة ؛ لا تحرموا أنفسكم  
هذا الهواء العليل وهذا النور المتألق ..

قال له القديسون : لا ساجة خلط الحق مع الباطل ، النور  
مع الظلم ، الخلود مع المر .. الكتاب يقول : أى شرك لل المسيح  
مع بليعال ؟ أى شرك بين الله وهيكل الأولئان ؟ ..

قال : إن هذه الأحاديث لن تنفعكم شيئاً ، فلا تعصوا

بكمة الله ورشحهم ويقويم لمفردة الاستشهاد ، حتى يعملاهم  
مستحبتين اعطايا الروح القدس والإكيل الذى لا يفسد الذى أعدد  
المسيح للذين يجاهدون من أجل اسمه القدس ..

فلا وصل الأساقفة المباركون ، جنود المسيح يسوع ،  
الشجعان ، إلى المدينة حيث يقيم الحاكم ، وقفوا أمامه بحرية  
كبيرة وبمحسارة خطيبة ، إذ كانوا ثابتين بفضل ربنا يسوع المسيح .  
قالوا للحاكم : يا ابن الحلاك ، أنت وكذلك ملوكك ، حتى متى  
ترغم أبناء الناس على تقديم العبادة والذبائح لآصنام خرساء عبياه  
لا ترى ولا تسمع ولا تشم ولا تحس ولا تقدر أبداً أن تخليص  
الذين يكرمونها ، لأنها عديمة الشعور والحركة ؟ ..

فرد عليهم الحاكم : أيها الرؤوس الفاسدة ، من أين أنتم ؟  
ومن الذي أتيكم إلى هنا ؟ فرد الطوباوي الآبا بسورا وزملاؤه  
الثلاثة بصوت واحد قاتلين : أنا مسيحيون ونعرف بذلك  
بحسراه ..

قال : اذبحوا لآلهة الملوك لكم لا تعذبوا ، لأنني أشفع  
عليكم بسمة الآلهة ، ولكنني يعطيكم كل الناس هدايا كثيرة ..

فرد الطوباوي الآبا بسورا قائلاً : لست في حاجة إلى  
كراماتك ، وأنا نستهزء بالوعد الذي تعد به ..

وَتَكْبِرُ وَتَبَرُّ كُلَّ شَيْءٍ بِأشْعَةِ نُورِهَا الْجَيْدِ . وَلَسْفَ تَمُوا الْأَرْضَ  
فِي مَعْرَفَةِ اللهِ ، مِثْلُ الْأَمْطَارِ الْمَظِيمَةِ الَّتِي تَغْطِي الْبَحَارَ .

لِيسَ مِنَ الصَّوَابِ إِذَا أَيَّمَا الْحَاكِمُ أَنْ تَسْمَى دِيَانَةُ الْمُسِيَّحِينَ  
هُرْطَقَةً وَهِيَ تَحُولُ بَيْنَمَا وَبَيْنَ كُلِّ عِبَادَةٍ شَرِيرَةً . إِنَّ الْهُرْطَقَةَ خِيَالٌ  
وَصَنْدَلُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ مَا يَحْوِلُ بِعَاطِرِهِمْ أَوْ أَشْيَاءِ لَا تَسْتَحِنُ  
إِلَّا كَرَامٌ . وَمِنْ أَمْثَالِهَا هُرْطَقَةُ الْأَبِيَّقُورِيَّينَ الَّذِينَ يَسْتَحِنُونَ أَنْ  
تَغْلِقَ أَفْوَاهُهُمْ ، الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ : أَوْ مِثْلُ هُرْطَقَةِ  
الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّ النُّفُسَ الرُّوْحَانِيَّةَ تَصْرِيرٌ فِي جَسَدِ الْحَيَوانَاتِ  
وَالْفَرِدَةِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْهُرْطَقَاتِ .

### الديانة المسيحية

أَمَا الْدِيَانَةُ الْمُسِيَّحِيَّةُ فَيُنِي فِي مَعْرَفَةِ اللهِ الْكَافِرُونَ مَعَ ابْنِهِ  
الْوَحِيدِ ، وَفِي الإِبَانَةِ بِالتَّدْبِيرِ الْإِلهِيِّ الَّذِي يَهْبِطُ إِلَيْنَا وَنَأْسِ  
جَدِيرُ اسْتِحْالَةٍ : لَأَنَّهُ بَعْدَ التَّأْسِ لَمْ يَنْتَفِرْ فِي لَاهُوَتِهِ ، بَلْ كَانَ  
لَا يَرَى إِلَّا هُوَ ذَاهِنٌ . إِنَّ مَارِسَةَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ تَصْبِحُ الْدِيَانَةَ ،  
الْأَرْثُوذُكْسِيَّةَ ، لَانَّ الْإِيمَانَ الصَّحِّحَ يَقْطُلُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحةَ ،  
حَسْبَ الْوَصَايَا الَّتِي أَخْدَنَاها مِنْ سَيِّدِنَا .

أَبَاغُوكَ وَهَلْ أَخْبَرْتَ مَرَةً أَنْ أَحْدَنَا نَحْنُ الْمُسِيَّحِينَ قَدْ أَنْتَ

### معرفة الله والشهادة

فَرَدُ الْأَسْاقِفَةِ الْقَدِيسُونَ : إِلَعِمْ أَنَّهُ لَا أَنَارَ الْأَكْلَهُ ، وَلَا  
الْوَحْشَ الْفَارِيَّةَ ، وَلَا نَقْلَ الْمَظَامَ منْ مَكَانِهِ ، وَلَا قَطْعُ  
الْأَعْضَاءَ ، أَوْ حَتَّى هَلاَكَ الْجَسَدُ كَاهِ . يَسْتَطِعُ أَنْ يَفْصِلَهُ عَنْ جَمِيعِ  
اللهِ . إِنَّا نَحْنُ الْمُسِيَّحِينَ نَعْرِفُ الرَّحْمَةَ وَمَتَعَنُونَ إِنَّا بَعْدَ أَنْ  
نَخْرُجَ مِنَ الْجَسَدِ نَأْخُذُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ ، وَإِنَّا نَأْخُذُ أَجْسَادَنَا مِنْ  
جَدِيدٍ ، نَقْوَمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَحِينَئِذٍ نَرَثُ مَعَ الْمَسِيحِ مَلَكًا  
بِلَا نَهَايَةٍ يَهْرُبُ مِنَ الْأَلْمِ وَالْآَدَمِ .

فَقَالَ لِمَ الْحَاكِمُ : سَاحِرُ أَسَايِّكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ أَنْ تَكُونُوا  
حَكَامٌ . وَلَا تَخَارِبُوا أَوْ أَمْرُ سَادَتَ الْمُلُوكِ .

فَقَالَ الْقَدِيسُ الْأَنْبِيَا بِسْوَرَا : مَنْ الَّذِي يَسْتَطِعُ أَنْ يَهْدِمَ  
مَا بَنَاهُ اللهُ ؟ حَتَّى لَوْ أَسْتَعْمِلُ الْعَنْفَ ، لَنْ يَسْتَطِعُ شَيْئًا ، سَوْيَ  
أَنْ يَحْكُمَ لَذَنْبِ أَعْظَمِ . لَأَنَّهُ يَخَارِبُ حَدَّ اللهِ . وَأَنَّ دِيَانَةَ الْمُسِيَّحِينَ  
لَيْسَ فَقْطَ لَا يَمْكُنُ أَنْ تَهْدِمَ ، لَكِنَّا مِنْ يَوْمِ الْيَسْرَى أَفْوَى

شغافاً أو مجاهاة؟ ألم تر أنا نخضع للرؤساء، إلا ما كان يتعاقب  
بأشياء لا نستطيع أن نفعليها دون أن نخزن الله؟ ونحن قلب  
واحد فيما بيننا، متهدبن بمتجه لا تتغير. نعطي كل واحد ما علينا  
له، الجزية لمن له الجزية والضربيه لمن له الضربية، الحروف  
لمن له الحروف، والكرامة لمن له الكرامة. أنا نعتقد إلا تكون  
مدينياً لأحد، إلا بالمحبة المتبادلة. لأن المسيح إلينا، قد علمنا  
أن نحب ليس فقط أقربانا والذين يحبوننا، لكن أيضًا أن نحب  
أعدانا؛ لقد علمتنا أن نضع الخير للذين يكرهوننا  
ويضطهدوننا.....

فرد الحكم وقال: «بالآلهة يا بسروا، إنني أحبب عملك  
العظيم، ولو أنني لا احترم ديانتك».  
فرد الأسقف القديس الأنبا بسوسا قائلاً: «ماذا ترى في  
ديانتنا يستحق الديونه؟».

قال الحكم: «إنكم لا تعبدون سيدنا الشمس ولا الشاهد  
ولا الأرض التي تغذى كل ما تحمله».

#### دحض عبادة الشمس والشاهد والسماء وغيرها

فرد الأنبا بسوسا: «من الذي يستطيع أن يعبد الشمس  
التي يقع شكلها تحت الحواس، ترسل حرارة نحس بها وفينا».

وهي تغير حسب الأوقات، ترى نورها يختفي، وليس لها القدرة  
على تغيير مدبرها أو حركتها حتى تسير عند قوانين من خلقها  
وأمرها ألا تتمدد دورتها؟ كيف نعبد الشاهد التي تغطيها في كل  
لحظة الغيوم، قد بسطها عاليتها مثل قبة، ووضعها مثل سقف؟  
كيف نعبد القمر الذي ينقص حيناً ويكتمل حيناً آخر، الذي  
يختفي للتغيرات، والذي يختفي عدة مرات؟

تقول أنه يجب أن نعبدها من أجمل نورها المتألق؛ هذا  
ليس صحيحاً. إن مدعى أنها تم يعطيها النور لكي يعبدونها كآلة،  
لكن لكي تثير الناس وتنمي الانمار، وتحدد الزمن، تعطي  
ليوم مدة ولليل مدة. أما التحوم فستحرها للإشارة إلى الانمار  
والمواسم، ولكي تقود الذين يرکبون البحر، فلا واحدة منها  
قد خلقت لكي تكون معبرة مثل الله.

وأن هذه العبادة من جهة أخرى لا تليق بالماء ولا بالسار  
ولا بالهواء ولا بالأرض ولا بالانمار. ولو أن الله خلق كل هذه  
الأشياء لاجل بقاء حياتنا، إلا أنها تغير وليس لها روح».

## بين الاقتناع والابصار

فرد الحكم : لا يرقى سوى القليل حتى تجرنا إلى الضلال .  
من يستطيع أن يسمع هذه الأحاديث من فك ولا يفقد الإيمان  
بالآلهة ؟ ..

فرد القديس الأسفال الأنبا بسora : « لماذا نغضب أينما  
الحاكم من اتنا نعلم أنه لا يحب أن نعبد ما ليس موجوداً ، بل  
نعبد الله الحى عالق السماء والأرض مع ابنه الواحد يسوع المسيح  
خلصنا وإلينا الحقيقة ؟ هذه هي المعرفة الوحيدة الحقيقة ، وأن  
تعليم ديانتنا على واضح وبرهن إلى عقائد علانية رواحة ، أما  
الديانة الوثنية فإنها مع آفاتها الكثيرة ديانة باطلة ، من السهل  
دحضها لأنها ضعيفة ولا تستند إلى شيء » .

كيف نؤمن بديانة تولد عنها أحاديث خادعة متناقضة ؟  
في تارة تقول أنه يوجد إثنا عشر إلهًا يحكمون الكون ، وطوراً  
تقول أنه يوجد سبعة آلهة : مرة تعلم أنه يوجد ثلاثة آلهة ، ومرة  
آخر تقول أنهم أربعة . أحياناً تتكلم عن جمورو من الآلهة  
العديدة لا يحصى ، وأحياناً أخرى تختصر أنساباً خيالية للآلهة .  
تارة يعبد الوثنيون الهواء والحيوانات ، وليس فقط الحيوانات

المستأنسة ، بل أيضاً الحيوانات المتوجهة ، وطوراً يعبدون  
الأشجار والنوم والبصل ولا يتأففون من عبادة فقاقيع المواد أيضاً  
التي تخرج من البطن .

من الذي يستطيع أن يزمن بكل ذلك ؟ من الذي يترك نفسه  
يقطعن بذلك ؟ أو بالحرى من يستطيع إلا يضحك منها وفي نفس  
الوقت يكى منها ؟ كما أن المفروزين بسبب أنهم مولودون من  
إمرأة ذات سيرة سيئة ، يعتقدون أنهم يرون أيهاف كل الرجال ،  
لأنهم يحملون أباهم ، هكذا الناس الذين يهددون عن معرفة الإله  
الحقيقة غير المبتدئ الأذلي ، يتصورون أنفسهم إلهية بلا عدد ..  
فرد الحكم وقال : « لا أستطيع أن أتحمل كبرياءك : إنك  
تستهزء بنا كثيراً ، وتريد أن تنتصر علينا بساقة ، كفى بذلك  
الكلام العبث الذي كلامنا به ، إن لم تذبحوا سوف أعقلكم ، وأخيراً  
أقطع رؤوسكم » .

فرد القديسون قاتلين : حتى مني تحاول أن تخيفنا بكلماتك ،  
ولا تكمل ما تعدد به ؟ إننا مسيحيون وإن نذبح لآهلك الشبررة .  
بل نعبد الله أبا ربنا يسوع المسيح الذي أنقذنا بنور معرفته  
الحقيقة ، الذي فتح أعيننا لكي يعرفنا بمحابيه . هو الذي نخدمه  
ونمجده ؛ لأنه حقاً الله الملك الواحد رب المبيان ..

## تعذيب القديسين

لـ « شيئاً سمع ذلك الحكم ، استطاع يغضب شيطان ، تغير لون وجهه ، وغضب غضباً شديداً ضد الأساقفة القديسين . وأمر أن يعلقونهم على آلة التعذيب وبعد يوم إلى أن تسيل دمائهم مثل الماء . هلم يقل القديسون شيئاً إذ كانت كل قواهم منتهية إلى فوق نحو الله . فقال الحكم : « ترون أن التعذيب صعب تحمله ؟ » .

فرد القديسون قائلاً : « أسمع آرها الحكم ، إننا نقول لها لك بحرية : إننا لا نحب هذه الحياة الراحلة الثانية شيئاً ، بعنة ربنا يسوع الذي نحبه والذي نذهب إليه ؛ لذلك فإننا نختر كل عذاباتك » .

فقال الحكم لجنوده : « بما أنهم مصرون في كبرياتهم ، ضعوا مشاعل ملائكة تحت جنابهم » . فرد القديس الأسيف الآبا بسورا وقال للحكم :

« الأترى مقدرة ربنا يسوع المسيح العظيم الذي يعيث في هذه المحظة لكي يعززك أنت وملوكك الكفرة ؟ إننا نختار آمنتكم وعبادتكم الطائشة . إن آلام هذا العالم الحاضر لا تقايس بالمجده والكرامة التي أعدها الله للذين يحبونه . لقد تألم لا جدلاً حتى

الموت لكي يخلصنا من خطاياها ومن ضلال الشياطين : يليق إذا بنا الآن أن نجاهد بشجاعة من أجل الحق إلى أن نعززك أنت وأصنامك وملوكك الكفرة » .

فليسمع الحكم ذلك أزفهم عن آلة التعذيب ، وعدتهم أيضاً بعذابات عظيمة ، وأمر أن ياقتون في السجن لأنهم كان يضعفون بخور في حضرتهم بسبب الحجج التي كانوا يوجّونها إليه . فأمر الحكم أن يتركوا أبواب السجن مفتوحة ، أملاً في هروجه ، لكي يتخد ذلك حجية في خزيه الذي عطاهم بالإسفاقه القديسون .

أما الأساقفة فقد بقوا في السجن ولم يفترروا الليل ثمار عن أن يعلموا كل المسيحيين وبشجعهم على المثارة في الإيمان بربنا يسوع المسيح . وما أكثر حالات الشفاء والتعميم التي حصل عليها المؤمنون بواسطتهم ! لقد شفوا المعدبين بالأرواح النجسة .

ولما علم الحكم بالأشفيه المطيبة التي أجرأها الأساقفة القديسون ، وعدم تركهم السجن ، خشي أن تترك المدينة كلها عبادة الأصنام ، فيتحول كل الناس إلى المسيحية ويؤمنوا باليسوع . فأمر أن يقتادوهم إلى خارج المدينة وأن يطعموا رقراص السيف ولما وصلوا إلى المكان قال الأسيف الآبا بسورا للجلاد :

، أصبر حتى أصل لرب يسوع المسيح الذي يدعو كل الأبرار إلى ملوكه الذي لا ينفي».

## صلوة

رفع الأسقف القديس يديه نحو السماء وصل بصوت عال قائلا : «يا رب يسوع المسيح يا من في ليلة قيامتك ظهرت للرياحات وأعلنت بمن قيامتك المقدسة للاميذك : أنت الذي تبعد كل القوات الملائكية : أنت الذي أخذت الملوحة بجدا كل حين ، القديسة مريم ، العذراء الطاهرة ، وأظهرت فيها السر الذي لا يدركك : أنت إلى إلهي : أسمعني في هذه اللحظة ، أعطني خلاصك ، اعط بعد موتي رحمتك المظفمة الغنية لكل خدامك الذين معك : أغفر لهم اهالهم ، وأمنهم ما يوصفهم إلى الخلاص. كافه الذين يطعون شهداءك القديسين ، اعط أيضا هذه المكافأة لكل الذين يعيشون في هذه الغيرة ، الرجال والنساء ، من أجل بجد استك القدرس ، وامتحنم الغبطة مثل الذين يعيشون في عهد الملوك المؤمنين والأمراء الاتقياء . كل الذين يعطون أجسادنا عوضهم مائة ضعف بالنعم كل الذين يبنون مكان استئناف [كراما] لن أهين من أجلك ، أجزل لهم المكافأة ، نظير إهتمامهم بأكرم أجسادنا المقطعة بالجلوح . وكما يعطون كرامات علية لاعضائنا

فآفة الحياة ، فكل ما يطلبونه أمنهم [إيه . أيها السيد رب يسوع المسيح خلصنا ، أو قف تيار الاضطراب الذي يحزن خدامك ، أطرك الذئاب بعيداً عن خرافك . لزدهر المسيحية من أجل عغاريك ، لكنك يبعدوك وحدك وبخدموك وحدك . لأنك تمجد الذين يمجدونك ولنك الحمد إلى الأبد آمين ، .

فلا أكل صلاته بقوله آمين ، رد كل المؤمنين بصوت عال : آمين .

وبعد الصلاة ، مد الطراباوي الآباء سورة عنقه وقطعوا رأسه ، وهكذا فعلوا بالثلاثة أساقفة زملائه بكرامة ربجد ، في اليوم التاسع من توت في عهد كلكيانوس<sup>(١)</sup> Culeien ، بينما يملك علينا ربنا يسوع المسيح . وورثوا إكيل الشهادة الذي أعد لهم يسوع ملك الملوك الكائن إلى الأبد مع الله الآب أبي الانوار . تقدم لربنا يسوع المسيح التسبيح والعبادة التي تليق به . لأن له يليق الحمد مع الآب والروح القدس الحي الآن وكل أوان وإلى دهر الراهنين آمين .

+++

(١) في أيام دقلديانوس .